# الباب الثاني

# الإطار النظري

و بعد أن يبحث الباحث عن خلفية البحث و ركائز البحث و أهداف البحث و أهمية البحث و الدراسات السابقة و منهج البحث و هيكل البحث في الباب الأوّل فيستمرّ أن يبحث الباحث عن الإطار النظري في هذا الباب.

## أ- علم البديع

علم البديع أحد العلوم في مبحث البلاغة بعد علم المعاني و البيان. البديع لغة المخترع الموجد على غير مثال سابق، و هو مأخوذ من قولهم بدع الشيء، و أبدعه اخترعه لا على مثال. و اصطلاحا، هو علم يعرف به الوجوه و المزايا التي تزيد الكلام حسنا و طلاوة و تكسوه بهاء و رونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال و وضوح دلالته على المراد.

و واضعه عبد الله بن المعتز المتوفى سنة ٢٧٤ هجرية. ثم اقتفى أثره قدامة بن جعفر الكاتب، ثم ألف فيه كثيرون كأبي هلال العسكري و ابن رشيق القيرواني، و صفي الدين الحلي، و ابن حجة الحموي و غيرهم.

و في هذا العلم، بابان و خاتمة.[1]

### ١. المحسّنات المعنوية

و المحسّنات المعنوية هي ما كان التحسين بها راجعا إلى المعنى أولا و بالذات و إن حسنت اللفظ تبعا. و منها:

#### أ. التورية

هو أن يذكر المتكلّم لفظا مفردا له معنيان، قريب ظاهر غير مراد، و بعيد خفيّ هو المراد. كقول سراج الدين الوراق:

أصون أديم وجهي عن أناس # لقاء الموت عندهم الأديب

[1] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ص. ٢١٦

و ربّ الشعر عندهم بغيض # و لو وافى به لهم (حبيب)

الشرح:

كلمة "حبيب" في المثال القديم لها معنيان أحدهما المحبوب و هو المعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن بسبب التمهيد له بكلمة "بغيض". و الثاني اسم أبي تمام الشاعر و هو حبيب بن أوس و هذا المعنى بعيد، و قد أراده الشاعر ولكنه تلطف فورى عنه و ستر بالمعنى القريب.[2]

**ب. الإستخدام**

هو ذكر لفظ مشترك بين معنيين يراد به أحدهما. ثمّ يعاد عليه ضمير أو إشارة بمعناه الآخر، أو يعاد عليه ضميران يراد بثانيهما غير ما يراد بأوّلهما.أي أن يؤتي بلفظ له معنايان فيراد به أحدهما، ثمّ بضميره المعنى الآخر، كقول الشاعر:

و للغزالة شيء من تلفّته # و نورها من ضيا خديه مكتسب

أراد الشاعر بالغزالة الحيوان المعروف. و ضمير (نورها) الغزالة بمعنى الشمس. و كقوله:

رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره # متيّم لج في الأشواق خاطره

و كقوله:

إذا لم أبرقع بالحيا وجه عفّتي # فلا أشبهته راحتي بالتكرّم

و لا كنت ممن يكسر الجفن بالوغى # إذا أنا لم أغضضه عن رأي محرّم

و قال الآخر في الدعاع أقرّ الله عين الأمير و كفاه شرّها. و أجرى له عذبها. و أكثر لديه تبرها. و كقول الشاعر:

رحلتم بالغداة فبتُّ شوقا # أسائل عنكم في كل ناد

أراعي النجم في سيري إليكم # و يرعاه من البيدا جوادي

---

[2] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (سورابايا: توكو كتاب الهداية، ١٩٦١)، ص.٢٧٧

فالأول، كقوله تعالى: [فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ](البقرة: ١٨٥) أريد بالشهر الهلال و بضميره الزمان المعلوم، و كقول معاوية بن مالك:

إذا نزل السماء بأرض قوم # رعيناه و إن كانوا غضابا

أراد بالسماء المطر، و بضميره في (رعيناه) النبات. و كلاهما معنى مجازي للسماء.

و الثاني، كقول البُحتري:

فسقى الغضا و الساكنيه و إن همو # شبوه بين جوانحي و ضلوعي

الغضا شجر بالبادية، و ضمير ساكنيه راجع إلى الغضا باعتبار المكان و ضمير شبوه يعود إليه بمعنى النار الحاصلة من شجر الغضا، و كلاهما مجاز للغضا.[3]

**ج. الإستطراد**

هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه إلى آخر لمناسبة بينهما ثمّ يرجع إلى إتمام ألأوّل كقوله السموءل:

و إنا أناس لا نرى القتلى سبّة # إذا ما رأته عامر و سلول

يقرّب حبّ الموت آجالنا لنا # و تكرهه آجلهم فتطول

و ما مات منّا سيد حتف أنفه # ولا طلّ منّا حيث كان قتيل

فسياق القصيدة للفخر، و استطرد منه منقتلا إلى هجو قبيلتي (عامر و سلول) ثم عاد إلى مقامه الأول و هو الفخر بقومه.

**د. الإفتنان**

هو الجمع بين فنّين مختلفين كالغزل، و الحماسة، و المدح، و الهجاء و التعزية و التهنئة. كقول عبد الله بن همام السلولي (جامعا بين التعزية و التهنئة) حين دخل على يزيد و قد مات أبوه معاوية، و خلفه هو في الملك (آجرك الله على الرزية، و بارك لك في العطية، و أعانك على الرعية فقد رزئت عظيما و أعطيت جسيما،

---

[3] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص.218-219

فأشكر الله على ما أعطيت; و اصبر على ما رزيت، فقد فقدت الخليفة. و أعطيت الخلافة ففارقت خليلا و وهبت جليلا) :

اصبر يزيد فقد فارقتَ ذا ثقة # و اشكر حباء الذي بالملك أصفاك

لا رُزِءَ أصبح في الأقوام تعلمه # كما رزئت و لا عقبى كعقباك[4]

**هـ. الطباق**

الجمع بين الشيء و ضده في الكلام، و هما قد يكونان:

1. اسمين، نحو: [هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ](الحديد: ٣) [وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَ هُمْ رُقُودٌ](الكهف: ١٨) كلمة "الأول" متضاد ب"الآخر" و "أيقاظا" متضاد ب"رقود" من جنس اسمين
2. أو فعلين، نحو: [هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكَى] (النجم:43) [ثُمَّ لاَ يَمُوْتُ فِيْهَا وَ لاَ يَحْيَى](الأعلى:13) كلمة " أَضْحَكَ " متضاد ب"أَبْكَى" و "يَمُوْتُ" متضاد ب "يحيى" من جنس فعلين
3. أو حرفين، نحو: [وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِيْ عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوْفِ] (البقرة: ٢٢٨) كلمة "لهن" متضاد ب"عليهن" من جنس حرفين ("ل" و "على")
4. أو مختلفين، نحو: [وَ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ] (الرعد: ٣٣) كلمة "يضلل"(فعل) متضاد ب"هاد"(اسم) من جنس مختلفين و نحو: [مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ] (الأنعم: ١٢٢) كلمة "ميتا"(اسم) متضاد ب"أحيى"(فعل) من جنس مختلفين.[5]

و الطباق ضربان:

1. أحدهما طباق الإيجاب و هو ما لم يختلف فيه الضدّان إيجابا و سلبا، نحو: [تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَآءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ](آل عمران: ٢٦).

---

[4] نفس المرجع.، ص. 219

[5] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص.220

لفظ "تؤتي" و "تنزع" لم يختلف ضده. و لفظ "تعزّ" و "تذلّ" لم يختلف ضده أيضا.

2. و ثانيهما طباق السلب و هو ما اختلف فيه الضدّان إيجابا و سلبا بحيث يجمع بين فعلين من مصدر واحد أحدهما مثبت و الآخر منفي، نحو: [يَسْتَخْفُوْنَ مِنَ النَّاسِ وَ لاَ يَسْتَخْفُوْنَ مِنَ الله] (النساء: ١٠٨)

لفظ "يستخفون" الأول مثبت و لفظ "يستخفون" الثاني منفي.

**و. المقابلة**

هي أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتي بما يقابل ذلك على الترتيب كقوله تعالى: [فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى] (الليل: ٥-١٠) يقابل و يتوافق لفظ "أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى" مع لفظ "نُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى". و كقوله تعالى: [وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ](الأعراف:157). يقابل و يتوافق لفظ "يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ" مع لفظ "يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ".

و قال صلى الله عليه و سلم للأنصار: إنكم لتكثرون عند الفزع و تقلّون عند الطمع. يقابل و يتوافق لفظ "لتكثرون عند الفزع" مع لفظ "تقلّون عند الطمع". و قال خالد بن صفوان يصف رجلا: ليس له صديق في السرّ ولا عدوّ في العلانية. و قال:

و باسط خير فيكم بيمينه # و قابض شر عنكم بشماله.[6]

و كقوله:

ما أحسن الدين و الدنيا إذا اجتمعا # و أقبح الكفر و الإفلاس بالرجل

**ز. مراعاة النظير**

و تسمّى بالتناسب و التوافق و الإئتلاف. و هي الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة لا على جهة التضاد، و ذلك إمّا بين اثنين، نحو: [وَ هُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ](الشورى: ١١). و إمّا بين أكثر، نحو: [أُولَئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوْا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ](البقرة:١٦)

---

[6] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص.221

لفظ "السميع البصير" و "اشترو الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم" من جنس مراعاة النظير لأنهم يراعون نظير الكلام.

و يلحق بمراعاة النظير ما بُني على المناسبة في المعنى بين طرفي الكلام يعني أن يختلف الكلام بما يناسب أوله في المعنى نحو [وَلاَ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ](الأنعام:103).

فإن (اللطيف) يناسب عدم إدراك الأبصار له، و (الخبير) يناسب إدراكه سبحانه و تعالى للأبصار.

**ح. الإرصاد**

هو أن يذكر قبل الفاصلة (من الفقرة أو القافية من البيت) ما يدلّ عليها إذا عُرف الروي، نحو: [وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوْبِ](طه: ١٣٠، ق: ٣٩) و نحو: [وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوْا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ](العنكبوت:40). و كقول الشاعر:

أَحَلّت دمي غير جرم و حُرّمت # بلا سبب عند اللقاء كلامي

فليس اللذي حللته بمحلل # و ليس الذي حرّمته بمحرم

و نحو:

إذا لم تستطع شيئا فدعه # و جاوزه إلى ما تستطيع

و قد يستغنى عن معرفة الروي، نحو: [وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُوْنَ سَاعَةً وَ لاَ يَسْتَقْدِمُوْنَ](الأعراف:36)[7]

**ط. الإدماج**

هو أن يُضمَّن كلام سياق لمعنى معنى آخر لم يُصرح به، كقوله المتنبي:

أُقلّب فيه أجفاني كأنّي # أَعُدّ بها على الدهر الذنوبا

ساق الشاعر الكلام أصالة لبيان طول الليل، و أدمج الشكوى من الدهر في وصف الليل بالطول.

---

[7] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص.222

**ي. المذهب الكلامي**

هو أن يُورِد المتكلم على صحة دعواه حجة قاطعة مسلّمة عند المخاطب بأن تكون المقدّمات بعد تسليمها مستلزمةً للمطلوب. كقوله تعالى: [لَوْ كَانَ فِيْهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا](الأنبياء: ٢٢). و اللازم و هو الفساد باطل، فكذا الملزوم و هو تعدّ الآلهة باطل.[8]

**ك. حسن التعليل**

هو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمنا علة الشيء المعروفة و يأتي بعلة أدبية طريفة تناسب الغرض الذي يقصد إليه. نحو:

قال المعري في الرثاء:

و ما كلفة البدر المنير قديمة # ولكنها في وجهه أثر اللّطم

و قال ابن الرومي:

أما ذكاء فلم تصفرّ إذ جنحت # إلاّ لفرقة ذاك المنظر الحسن

و قال آخر في قلة المطر بالمصر:

ما قصّر الغيث عن مصر و تربتها # طبعا ولكن تعدّاكم من الخجل[9]

**ل. التجريد**

هو أن ينتزع المتكلم من أمر ذي صفة أمرا آخر مثله في تلك الصفة، مبالغة في كمالها في المنتزع منه، حتّى أنه قد صار منها بحيث يمكن أن ينتزع منه موصوف آخر بها، و هو أقسام:

1. منها ما يكون بواسطة من التجريدية، نحو:

ترى منهم الأسد الغضاب إذا سطوا # و تنظر منهم في اللقاء بدورا

2. و منها ما يكون بواسطة الباء التجريدية، نحو: لئن سألت فلانا لتسألنّ به البحر، بالغ في اتصافه بالسماحة حتّى انتزع منه بحرا فيها.

---

[8] نفس المرجع.، ص. 222

[9] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*،... ص. ٢٨٩

3. و منها ما لا يكون بواسطة، نحو: [وَ إِنْ نَكَثُوآ أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوْا فِيْ دِيْنِكُمْ فَقَاتِلُوآ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ](التوبة: ١٢)

4. و منها ما يكون بطريق الكناية كقول الأعشى:

يا خير من ركب المطيّ و لا # يشرب كأسا بكفّ من بخلا[10]

**م. المشاكلة**

هي أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، كقوله تعالى: [تَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِيْ وَ لاَ أَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِكَ](المائدة:١١٦). المراد و لا أعلم ما عندك. و عبّر بالنفس للمشاكلة، نحو: [نسوا الليلة فأنساهم أنفسهم](الحشر: ١٩) أي أهملهم. ذكر الإهمال هنا بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته.

و من ذلك ما حكي عن أبي الرقمع أن أصحابا له أرسلوا يدعونه إلى الصبوح في يوم بارد و يقولون له ماذا تريد أن نصنع لك طعاما، و كان فقيرا ليس له كسوة تقيه من البرد، فكتب إليه يقول:

أصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة # و أتى رسولهم إليّ خصيصا

قالوا اقترح شيئا تجد لك طبخه # قلت أطبخوا لي جبةً و قميصا

و كقوله:

من مبلغ أفناء يعرب كلها # إنّ بنيتُ الجار قبل المنزل

و كقوله:

ألا لا يجهلَنْ أحد علينا # فنجهل فوق جهل الجاهلينا

**ن. المزاوجة**

هي أن يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط و الجزاء، بأن يرتّب على كل منهما معنى رُتّب على الآخر، كقوله:

إذا ما نهى الناهي فلجَّ بالهوى # أصاخت إلى الواشي فلجَّ بها الهجر

زواج بين النهي و الإصاخة في الشرط و الجزاء بترتيب اللجاج عليهما و كقوله:

إذا احتربتْ يوما ففاضت دماؤها # تذكّرتْ القربى ففاضت دموعها

---

[10] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص.225

**س. الطي و النشر**

الطي و النشر أن يُذكر متعمّد، ثمّ يذكر ما لكلّ من أفراده شائعا من غير تعيين، اعتمادا على تصرّف السامع في تمييز ما لكلّ واحد منها. و ردّه إلى ما هو له و هو نوعان:[11]

1. إمّا أن يكون النشر فيه على ترتيب الطي، نحو: [وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَ لِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِه](القصص: ٧٣)
2. و إمّا أن يكون على خلاف ترتيبه، نحو: [فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوْ فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِتَعْلَمُوْا عَدَدَ السِّنِيْنَ وَ الْحِسَابِ]( الإسراء: ١٢)

**ع. الجمع**

هو أن يجمع المتكلّم بين متعدّد تحت حكم واحد و ذلك قد يكون.

1. في اثنين، نحو: [الْمَالُ وَ الْبَنُوْنَ زِيْنَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا](الكهف: ٤٦)
2. أو في أكثر، نحو: [إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ](المائدة: ٩٠)

و كقوله:

إنّ الشباب و الفراغ و الجدة # مفسدة للمرء أيَّ مفسدة

و كقوله:

آراؤه و عطاياه و نعمته # و عفوه رحمة للناس كلّهم

و كقوله:

آراؤكم و وجوهكم و سيوفكم # في الحادثان إذا دجون نجوم

**ف. المبالغة**

أن يدعي المتكلم لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدّا مستبعدا أو مستحيلا و تنحصر في ثلاثة أنواع:

---

[11] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص. 227

1. تبليغ، إن كان ذلك الإدعاء ممكنا عقلا و عادة، نحو: ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراه.
2. إغراق، إن كان الإدعاء ممكنا لا عادة، كقوله:

و نكرم جارنا ما دام فينا # و نتبعه الكرامة حيث مالا

3. غلّو، إن كان الإدعاء مستحيلا عقلا و عادة، كقوله:

تكاد قسيه من عير رام # تمكّن في قلوبهم النبالا[12]

**ص. المغايرة**

هي مدح الشيء بعد ذمه أو عكسه، كقول الحريري في مدح الدينار: أكرمْ به أصفرَ راقت صفرته

بعد ذمه في قوله: تبّا له من خادع ممارق

**ق. تأكيد المدح بما يشبه الذم**

هو ضربان:

1. أن يستثنى من صفة ذم منفية، صفة مدح على تقدير دخولها فيها، كقوله:

و لا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم # بهنّ فلول من قِراع الكتائب

2. أن يثبت لشيء صفة مدح، و يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى مستثناة من مثلها، كقوله:

و لا عيب فيه غير أنّي قصدته # فأنستنيَ الأيّام أهلا و موطنا

**ر. تأكيد الذم بما يشبه المدح**

هو ضربان:

1. أن يستثنى من صفة مدح منفية، صفة ذم على تقدير دخولها فيها، نحو: فلان لا خير فيه إلاّ أنّه يتصدّق بما يسرق. و نحو: لا فضل للقوم إلاّ أنهم لا يعرفون لجاره حقّه.
2. أن يُثبت لشيء صفة ذم. ثمّ يؤتي بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى نحو: فلان حسود إلاّ أنه نمّام، و كقوله:

---

[12] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص. 330

هو الكلب إلاّ أنّ فيه ملالة # و سوء مراعة و ما ذاك في الكلب[13]

**ش. الإيهام أو التوجيه**

هو أن يؤتي بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء كهجاء و مديح ليبلغ القائل غرضه بما لا يُمسَك عليه، كقول بشار في خياط أعور اسمه عمرو:

خاط لي عمرو قباء # ليت عينيه سواء

**ت. نفي الشيء بإيجابه**

هو أن يُنفي متعلّق أمر عن أمر فيُوهم إثباته له. و المراد نفيه عنه أيضا نحو: [لاَ تُلْهِيْهِمْ تِجَارَةٌ وَ لاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرَ الله](النور: ٣٧). فإنّ نفي إلهاء التجارة عنهم يوهم إثباتها لهم، و المراد نفيها أيضا.

**ث. القول بالموجب**

القول بالموجب نوعان:

1. الأول: أن يقع في كلام الغير إثبات صفة لشيء و ترتيب حكم عليها فينقل السامع تلك الصفة إلى غير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم له أو انتفائه عنه كقوله تعالى: [يَقُوْلُوْنَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِيْنَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرُسُوْلِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ](المنافقون: ٨).
2. و الثاني: حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده بذكر متعلّق له كقوله:

و قالوا قد صفت منّا قلوب # لقد صدقوا ولكن عن ودادي[14]

**خ. ائتلاف اللفظ مع المعنى**

هو أن تكون الألفاظ موافقة للمعاني، فتُختار الألفاظ الجزلة و العبارات الشديدة للفخر و الحماسة ، و تُختار الكلمات الرقيقة، و العبارات اللّيّنة للغزل و المدح كقوله:

إذا ما غضبنا غضبة مضرّية # هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة # ذرا منبر صلّى علينا و سلّما

---

[13] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص. 232

[14] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص. 237

**ذ. السلب و الإيجاب**

هو أن يقصد المتكلم اختصاص شيء بصفة، فينفيها عن جميع الناس ثمّ يثبتها له مدحا أو ذما، فالمدح كقول الخنساء:

و ما بلغت كفّ امرئٍ متناولا # من المجد إلاّ و الذي نلت أطول

و لا بلغ المهدون للناس مدحة # و إن أطنبوا إلاّ الذي فيك أفضل

و الذم كقول بعضهم:

خلقوا و ما خُلقوا لمكرُمة # فكأنّهم خلقوا و ما خلقوا

رُزقوا و ما رُزقوا سماح يد # فكأنّهم رُزقوا و ما رُزقوا [15]

**ض. الأسلوب الحكيم**

هو تلقّي المخاطب بغير ما يترقّبه. إمّا بترك سؤاله و الإجابة عن سؤال لم يسأله، و إمّا بحمل كلامه على غير ما كان يقصد، إشارة إلى أنّه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال، أو يقصد هذا المعنى، فمثال الأوّل ما فعله القبعثري بالحجاج، إذ قال له الحجاج متوعّدا (لأحملنّك على الأدهم) يريد القيد الحديد الأسود: فقال القبعثري (مثل الأمير يحمل على الأدهم و الأشهب) يعني الفرس الأسود، و الفرس الأبيض، فقال له الحجاج أردت الحديد، فقال القبعثري: لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا، و مراده تخطئة الحجاج بأن الأليق به الوعد لا الوعيد. و مثال الثاني قوله تعالى: [وَ يَسْأَلُوْنَكَ مَا ذَا يُنْفِقُوْنَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِيْنَ وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِيْنِ وَ ابْنِ السَّبِيْلِ](البقرة: ٢١٥). سألو عن حقيقة ما ينفقون فأجيبوا ببيان طرق الإنفاق: تنبيها على أنّ هذا هو الأجدلر بالسؤال عنه، و قال تعالى: [يَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ](البقرة: ١٨٩).

بيان ذلك أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم سألوه عن الأهلة: لِمَ تبدو صغيرة، ثم تزداد حتى يتكامل نورها. ثم تتضاأل حتى لا ترى (و هذه مسألة دقيقة من علم الفلك) تحتاج إلى فلسفة عالية و ثقافة عامة فصرفهم عنها ببيان أن

---

[15] نفس المرجع.، ص. 237

الأهلة و سائل للتوقيت في المعاملات و العبادات إشارة إلى أن الأولى بهم أن يسألوا عن هذا.

**ظ. تشابه الأطراف**

تشابه الأطراف قسمان، معنوي و لفظي.

فالمعنوي هو أ، يختم المتكلم كلامه بما يناسب ابتداءه في المعنى. كقول الشاعر:

أَلذّ من السحر الحلال حديثه # و أعذب من ماء الغمامة ريقه

فالرّيق يناسب اللذّة في أوّل البيت.

و اللفظي نوعان:

1. أن ينظر الناظم أو الناثر إلى لفظة وقعت في آخر المصراع الأول أو الجملة فيبدأ بها المصراع الثاني أو الجملة التالية كقوله تعالى: [مَثَلُ نُوْرِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِيْ زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ](النور: ٣٥).
2. أن يعيد الناظم لفظة القافية من كل بيت في أوّل البيت الذي يليه. كقوله:

رَمَتْني و ستر الله بيني و بينها # عشيّة آرام الكناس رميم

رميم التي قالت لجيران بيتها # ضمنتُ لكم ألاّ يزال يهيم[16]

**غ. تجاهل العارف**

هو سؤال المتكلم عمّا يعلمه حقيقة تجاهلا منه لنكتة كالتوبيخ في قوله:

أيا شجر الخابور مالك مورقا # كأنّك لم تجزع على ابن طريف

أو المبالغة في المدح، كقوله:

ألمعُ برق سرى أم ضوء مصباح # أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي

أو المبالغة في الذّم، كقوله:

و ما أدري و سوف إخال أدري # أقوم آل حصن أم نساء

أو التعجّب، نحو: [أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لاَ تُبْصِرُوْنَ](الطور: ١٥) و غير ذلك من الأغراض.[17]

---

[16] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص.238

[17] نفس المرجع.، ص. 238

**٢. المحسّنات اللفظية**

المحسّنات اللفظية هي ما كان التحسين بها راجعا إلى اللفظ بالأصالة و إن حسنت المعنى تبعا. و منها:

**أ. الجناس**

الجناس هو أن يتشابه اللفظان في النطق و يختلفا في المعنى.[18] و هو ينقسم إلى نوعين، لفظي و معنوي:

**1**. أنواع الجناس اللفظي

**أ. الجناس التام**

و هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء، نوع الحروف و عددها و هيآتها و ترتيبها مع اختلاف المعنى. نحو: [وَ يَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُوْنَ مَا لَبِثُوْا غَيْرَ سَاعَةٍ] (الروم: ٥٥).

**ب. الجناس الناقص**

و هو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف و اختلافهما يكون إما بزيادة حرف في الأوّل، نحو: دوام الحال من المحال.

**ج. الجناس المطلق**

و هو توافق ركنيه في الحروف و ترتيبها بدون أن يجمعها اشتقاق، كقوله صلى الله عليه و سلم: أسلم سالمها الله و غفار غفر الله لها و عصيت عصت الله و رسوله.

**د. الجناس المذيل و الجناس المطرّف**

فالأول يكون الإختلاف بأكثر من حرفين في آخره. كقول أبي تمام:

يمدون من أيد عواص عواصم # تصول بأسياف قواض قواضب

و الثاني يكون بزيادة من حرفين في أوله. كقول اشيخ عبد القاهر:

و كم سبقت منه إليّ عوارف # ثنائي على تلك العوارف وارف

وكم غرر من برّه و لطائف# لشكري على تلك اللطائف طائف[19]

---

[18] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*،... ص. ٢٦٥

**هـ. الجناس المضارع و الجناس اللاحق**

فالأول يكون باختلاف ركنيه في حرفين لم يتباعدا مخرجا إما في الأول، نحو: ليل دامس و طريق طامس. و في الوسط: [وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ و يَنْأَوْنَ عَنْهُ](الأنعام:٢٦)

و الثاني يكون في متباعدين، إما في الأول، نحو [هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ](الهمزة:١)

**و. الجناس اللفظي**

و هو ما تماثل ركناه لفظا و اختلف أحد ركنيه عن الآخر خطا، إما بالكتابة (بالنون و التنوين). و إما بالإختلاف (في الضاد و الظاء، أو الهاء و التاء).

نحو: [وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ](القيامة: ٢٣)

**ز. الجناس المحرّف و الجناس المصحف**

فالأول ما اختلف ركناه في هيآت الحروف أي حركاتها و سكناتها، نحو: حبة البرد جنّة البرد.

و الثاني ما تماثل ركناه وضعا و اختلفا نقطا بحيث لو زال إعجام أحدهما لم يتميّز عن الآخر ركناه وضعا و اختلفا نقطا، بحيث لو زال إعجام أحدهما لم يتميّز عن الآخر، كقول بعضهم: غرّك غرُّك، فصار قصارى ذلك ذُلّك. فاخش فاحِش فعلك- فعلك بهذا تهتدي. و نحو إذا زلّ العالم زلّ بزلّته العالم.

**ح. الجناس المركّب و الجناس الملفّق**

فالأول ما اختلف ركناه إفرادا و تركيبا.

فإن كان من كلمة و بعض أخرى سُمّي مرفُوا كقول الحريري:

ولا تله عن تذكار ذنبك و ابكه # بدمع يضاهي المزن حال مصابه

و مثّل لعينيك الحمام و وقعه # و روعة مُلقاه و مطعم صابه

و الثاني و هو الملفق يكون بتركيب الركنين جميعا، كقوله:

---

[19] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص.245

وليت الحكم خمسا و هي خمس # لعمري و الصّبا في العنفوان
فلم تضع الأعادي قدر شاني # و لا قالوا فلان قد رشاني[20]

**ط. الجناس القلب**

و هو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب الحروف،
نحو: حسامه فتح لأوليائه، و حتف لأعدائه (و يسمّى قبل كل) لإنعكاس الترتيب. و نحو: اللهم استر عوراتنا و آمن روعاتنا، و يسمّى قبل بعض.

**٢. أنواع الجناس المعنوي**

**أ. الجناس الإضمار و الجناس الإشارة**

فجناس الإضمار أن تأتي بلفظ يُحضر في ذهنك لفظا آخرا و ذلك اللفظ المحضر يراد به غير معناه بدلالة السياق، كقوله:

منعّم الجسم تحكي الماء رقّته # و قلبه قسوة يحكي أبا أوس

و أوس شاعر مشهور من شعراء العرب. و اسم أبيه حجر. فلفظ أبي أوس يحضر في الذهن اسمه و هو حجر، و هو غير مراد و إنما المراد الحجر المعلوم.

**ب. جناس الإشارة**

و هو ما ذكر فيه أحد الركنين، و أشير للآخر بما يدلّ عليه و ذلك إذا لم يساعد الشعر على التصريح به، نحو:

يا حمزة اسمح بوصل # و امنن علينا بقرب
في ثغرك اسمك أضحى # مصحَّفا و بقلبي

فقد ذكر أحد المتجانسين و هو حمزة. و أشار إلى الجناس فيه بأن مصحفه، في ثغره أي حمزة، و في قلبه أي جمرة. و اعلم أنه لا يستحسن الجناس إلا إذا جاء عفوا و سمح به الطبع من غير تكلف.[21]

---

[20] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص.246

[21] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص. 243-248

**ب. الإقتباس**

الإقتابس تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما، و يجوز أن يغيّر في الأثر المقتبس قليلا. نحو في قول عبد المؤمن الأصفاهاني:

لا تغرّنّك من الظلمة كثرة الجيوش و الأنصار (إنما نؤخّرهم ليوم تشخصُ فيه الأبصار).[22]

**ج. التصحيف**

هو التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر: بحيث لو أزيل أو غيّر نقط كلمة كانت عين الثانية، نحو: التخلي ثم التحلي ثم التجلي.

**د. الإزدواج**

هو تجانس اللفظين المتجاورين. نحو: من جدّ وجد، و من لجّ ولج.[23]

**هـ. السجع**

هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير و أفضله ما تساوت فقره. و هو ثلاثة أقسام:

1. السجع المطرّف، و هو ما اختلف فاصلتاه في الوزن، و اتفقتا في الحرف الأخير، نحو قوله تعالى: [مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُوْنَ لِلّهِ وَقَارًا وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا](نوح: ١٣). و كقوله: [أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضِ مِهَادًا وَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا](النباء:7)
2. السجع المرصّع، و هو ما كان فيه ألفاظ احدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزنا و تقية، كقوله الحريري: هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، و يقرع الأسماع بزواجر وعظه.
3. السجع المتوازي، و هو ما كان الإتفاق فيه في الكلمتين الأخيرتين فقط، نحو قوله تعالى: [فِيْهَا سُرُرٌ مَرْفُوْعَةٌ وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوْعَةٌ](الغاشية: ١٣). لاختلاف سرر و أكواب وزنا و تقفية، نحو قوله تعالى: [و المرسلات عرفا فالعاصفات

---

[22] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*،... ص.270

[23] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص.248

عصفا](المرسلات:2). لاختلاف المرسلات و العاصفات وزنا فقط، و نحو: حسد الناطق و الصامت، و هلك الحاسد و الشامت. لاختلاف ما عدا الصامت و الشامت تقفية فقط.[24]

و الأسجاع مبنية على سكون أواخرها، و أحسن السجع ما تساوت فقره، نحو قوله تعالى: [فِيْ سِدْرٍ مَخْضُوْدٍ(28)وَ طَلْحٍ مَنْضُوْدٍ(29)وَ ظِلٍّ مَمْدُوْدٍ(30)](الواقعة:28-30)

ثم ما طالت فقرته الثانية، نحو: [وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى(1)مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى](النجم:1-2) ثم ما طال ثالثته، نحو: [النَّارِ ذَاتَ الوَقُوْدُ(5)إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُوْدٌ(6)وَ هُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُوْنَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ شُهُوْدٌ(7)](البروج:5-7) و لا يحسن عكسه، لأنّ السامع ينتظر إلى مقدار الأوّل، فإذا انقطع دونه أشبه العثار، و لا يحسن السجع إلا إذا كانت المفردات رشيقة، و الألفاظ خدم المعاني، و دلّت كل من القرينتين على معنى غير ما دلّت عليه الأخرى، و حينئذ يكون حلية ظاهرة في الكلام، و السجع موطنه النثر، و قد يجيء في الشعر، كقوله:

فنحن في جزال و الروم في وجل # و البرّ في شغل و البحر في خجل

و لا يستحسن السجع أيضا إلا إذا جاء عفوا خاليا من التكلّف و التصنّع.

**و. الموازنة**

هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التفقيه، نحو: [وَ نَمَارِقُ مَصْفُوْفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوْثَةٌ] (الغاشية: ١٦) فإن مصفوفة و مبثوثة متفقان في الوزن دون التقفية، نحو:

أفاد فساد و قاد فزاد # و ساد فجاد و عاد فأفضل

**ز. الترصيع**

هو توازن الألفاظ مع توافق الأعجز أو تقاربها. مثال التوافق نحو: [إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ، وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِيْ جَحِيْمٍ] (الإنفطار: ١٣) و مثال التقارب نحو: [وَ آتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِيْنَ، وَ هَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ] (الصافّات: ١١٧-١١٨).

[24] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص.249

**ح. لزوم ما لا يلزم**

هو أن يجيء قبل حرف الرويّ أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في التفقيه كالتزام حرف و حركة أو إحداهما يحصل الرويّ أو السجع بدونه، كقوله تعالى: [فَأَمَّا الْيَتِيْمَ فَلاَ تَقْهَرْ وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ] (الضحى: ٩-١٠)[25]

**ط. ما لا يستحيل بالإنعكاس**

هو كون اللفظ يقرأ طردا و عكسا، كن كما أمكنك [وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ] (المدثر: ٣)[26]

**ي. المواربة**

هي أن يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه أن يغيّر معناه بتحريف أو تصحيف أو غيرهما ليسلم من المؤاخذاة، كقوله أبي نواس:

لقد ضاع شعري على بابكم # كما ضاع عقد على خالصه

فلمّا أنكر عليه الرّشيد ذلك، قال لم أقل إلاّ:

لقد ضاء شعري على بابكم # كما ضاء عقد على خالصه

**ك. إئتلاف اللفظ على اللفظ**

هو كون ألفاظ العبارة من واد واحد في الغرابة و التأمل، كقوله تعالى: [تَاللهِ تَفْتَأُوْا تَذْكُرُ يُوْسُفَ] (يوسف: ٨٥)

**ل. التسميط**

هو أن يجعل الشاعر بيته على أربعة أقسام، ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البي، كقوله جنوب الهذلية:

و حربٍ وردتَ و ثغرٍ سددتَ و علجٍ شددتَ عليه الجبالا

و قوله الآخر:

في ثغره لعسٌ في خدّه قبسٌ # في قدّه ميسٌ في جسمه ترفٌ

---

[25] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص.251

[26] نفس المرجع، ص.252

**م. الإنسجام**

هو سلامة الألفاظ و سهولة المعاني مع جزالتهما و تناسبهما كقول الشاعر:

ما وهب الله لا مرىء هبةً # أفضل من عقله و من أدبه

هما كمال الفتى فإن فقدا # ففقده للحياة أليق به[27]

**ن. الإكتفاء**

الإكتفاء أن يحذف الشاعر من البيت شيئا يستغنى عن ذكره بدلالة العقل عليه كقول الشاعر.

فإن المنية من يخشها # فسوف تصادمه أينما

أي: أينما توجّه.

**س. التطريز**

هو أن يكون صدر النثر أو الشعر مشتملا على ثلاثة أسماء مختلفة المعاني، و يكون العجز صفة متكررة بلفظ واحدكقول القائل:

و تسقيني و تشرب من رحيق # خليق أن يلقّب بالخلوق

كأنّ الكأس في يدها و فيها # عقيق في عقيق في عقيق[28]

**ب. سورة الدخان و الإعجاز البلاغي فيها**

سورة الدخان مكية و هي تسع و خمسون آية و ثلاثمائة و ست و أربعون كلمة و ألف و أربعمائة و واحد و ثمانون حرفا.[29] و سميت سورة الدخان لأنّ الله تعالى جعله آية لتخويف الكافر، حيث أصيبوا بالقحط و المجاعة بسبب تكذيبهم للرسول صلى الله عليه و سلم و بعث الله عليهم الدخان حتّى كادوا يهلكوا، ثمّ نجاهم بعد ذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه و سلم.

---

[27] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص.253

[28] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،... ص.254

[29] أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، *الكشف و البيان في تفسير القرآن*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، ص. ٤٢٧

و أمّا سبب النزول من هذه السورة: عن ابن مسعود قال: إنّ قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه و سلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط و جهد حتّى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه و بينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله تعالى [فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمآءِ بِدُخَانٍ مُبِيْنٍ] فأتي رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقيل يا رسول الله: استق لمضر فإنّها قد هلكت، فاستسقى فُسقُوا فنزلت [إِنَّا كَاشِفُوْا الْعَذَابِ قَلِيْلاً إِنَّكُمْ عَآئِدُوْنَ]. فلمّا أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم فأنزل الله [يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرآى إِنَّا مُنْتَقِمُوْنَ].[30]

و أما إعجاز البلاغي في هذه السورة:

أ. المبالغة: (السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ) (الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ) (الْعَزِيْزُ الْكَرِيْمُ)

ب. الطباق: (لآ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِيْ وَ يُمِيْتُ) (إِنْ هِيَ إِلاَّ مَوْتَتُنَا الْأُوْلَى وَ مَا نَحْنُ بِمُنْشَرِيْنَ)

ج. الإيجاز: فَأَسْرِ بِعِبَادِيْ

د. الإستعارة: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمآءُ وَ الْأَرْضُ وَمَا كَانُوْا مُنْظَرِيْنَ

هـ. أسلوب الحكيم: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْكَرِيْمُ

و. التشبيه: كَالْمُهْلِ يَغْلِيْ فِي الْبُطُوْنِ. كَغَلْيِ الْحَمِيْمِ

ز. السجع: إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّوْمِ طَعَامُ الْأَثِيْمِ. كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُوْنِ كَغَلْيِ الْحَمِيْمِ. خُذُوْهُ فَاعْتِلُوْهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيْمِ. ثُمَّ صُبُّوْا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيْمِ. ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْكَرِيْمُ.[31]

---

[30] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤)، ص. ١٦٩-١٧٠

[31] نفس المرجع.، ص. ١٧٨-١٧٩

## ج. طرق تدريس الأدب

هناك عدة مداخل لتدريس فروع الأدب العربي في برامج تعليم العربية كلغة ثانية. من أكثرها شيوعا ما يلي:

### 1. الطريقة الإستنتاجية

و هي التي نبدأ فيها بالقاعدة العامة، نضرب لها مجموعة من الأمثلة التي تؤديها، ففي مجال التدريس الأدب و النصوص يبدأ المعلم بالحديث عن خصائص الأدب العربي في مرحلة ما، ثم يقدم النص المطلوب شرحه و الذي يصلح شاهدا للحقائق و الأحكام الأدبية، و الأمر نصه يصدق على البلاغة والنقد، إذ يبدأ المعلم بذكر قوانين البلاغة، و مذاهب النقد و اتجاهاتها، ثم يضرب أمثلة لأعمال أدبية تتوفر فيها هذه القوانين فيحكم لها، أو تخلو من هذه القوانين فيحكم عليها.

و لهذه الطريقة مزايا و عيوب، فمن مزاياها أنها تثبت في ذهن الطالب غير العربي، مجموعة الأحكام و القوانين الأدبية في التراث العربي لما تعطيه إياها من أهمية في الشرح في بداية الحصة، إلاّ أن عيوب هذه الطريقة كثيرة، من أهمها أنها تعني بالمعارف المتصلة بالتراث العربي أكثر من عنايتها بالتراث نفسه. كما أنها تشغل ذهن الطالب بمفردات قد لا يستوعبها عند شرحها منفصلة عن أمثلتها، و الذي يحدث في مثل هذه الحالة هو حفظ خصائص الأدب و أصول الكتابة و أحكام البلاغة و قوانين النقد مع العجز في معظم الأحيان عن تطبيقها، شأن ما يجري في تدريس النحو بهذه الطريقة.

### 2. الطريقة الإستقرائية

و هي على عكس سابقتها، إذ تبدأ بالأجزاء مستخلصة منها القاعدة الكلية، أي تقدم للطالب في بداية الدرس نصا أدبيّا منتقى على أسس معيّنة، ثم يساعد المعلم الطالب على استخلاص ما يتميز به هذا النص من خصائص، و في مثل هذه الطريقة يدور العمل حول النص المستهدف فتستنبط الأحكام و الأدبية (أدب)، و تستقرئ الأحكام الجمالية (بلاغة)، و تقوم أشكال التعبير (نقد).

هذه الطريقة أكثر جدوى من سابقاتها، إذ تبدأ بالمحسوس الذي يمكن إدراكه و تنتهي بالمجرد الذي يتطلب جهدا متواصلا و فكرا عميقا، كما أن إشراك الدارس في استخلاص

الأحكام و القوانين يضعه في موقف عملي يتدرب من خلاله على الإتصال بالعمل الأدبي و امتلاك مهارة التنقيب فيه.[32]

[32] محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، *طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها*، (رباط: مطبعة المعارف الجديدة، 2003) ص.185-186